حول المقترحات الأمريكية

موقف الجمهورية العربية المتحدة

من الظواهر التى بدت

فى موقف بعض العناصر العربية

إزاء قبول المقترحات الأمريكية

٨

موقف الجمهورية العربية المتحدة

من الظواهر التي بدت
في موقف بعض العناصر العربية

إزاء قبول المقترحات الأمريكية

عقدت اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى اجتماعاً طارئاً فى أول أغسطس ١٩٧٠ لبحث الظواهر التى بدت فى موقف بعض العناصر العربية إزاء قبول المقترحات الأمريكية .

وقد اتخذت الجمهورية العربية المتحدة موقفاً واضحاً وصريحاً يتلخص فيما يلى :

١ — إن مصر لايمكن أن تقبل إلا انسحاباً كاملا عن كل الأراضى التى جرى احتلالها فى عدوان يونيو ١٩٦٧ ، وكان ذلك جانبا من المشكلة ، أما الجانب الأخر منها — وهو أساسى — فإنه الخاص بحقوق شعب فلسطين . وكلا جانبى المشكلة تعرض له قرار مجلس الأمن بتاريخ ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ الذى قبلته مصر ورفضته إسرائيل .

٢ — إن مصر رفضت من قبل مشروعات أمريكية وغير أمريكية لم تكن قاطعة تماما فى موضوع الانسحاب الكامل عن كل الأراضى المحتلة فى سنة ١٩٦٧ ، كما رفضت مصر مشروعات من شأنها تقسيم الصراع العربى ضد إسرائيل و بينها مشروع راسلك وزير الخارجية الأمريكية قبل روجرز ، كما كان بينها مشروع لروجرز نفسه . وكانت هذه المشروعات تؤمن انسحاب إسرائيل من سيناء انسحاباً كاملاً ، وأصرت مصر فى ذلك الوقت ، وما زالت تصر ، على أن الانسحاب من كل الأراضى المحتلة سنة ١٩٦٧

لا يمكن تجزئته ، بل أعلنت ما زالت تعلن أن الانسحاب من القدس العربية وغزة والضفة الغربية والمرتفعات السورية ، يجب أن يتم قبل الانسحاب من سيناء .

٣ — إن إسرائيل ظلت ترفض قرار مجلس الأمن وظلت الولايات المتحدة ساكتة عليها قرابة ثلاث سنوات ، ثم تحركت الولايات المتحدة أخيراً تحت ضغوط تغييرات أساسية فى الموقف السياسى والعسكرى والدولى ، وهى تغييرات أحدثتها سياسة الجمهورية العربية المتحدة وقوتها ، قبل أى عامل مؤثر آخر .

٤ — إن الجمهورية العربية المتحدة وهى تتلقى مقترحات روجرز بشأن الإجراءات التى قد تؤدى إلى فرصة لتنفيذ قرار مجلس الأمن ، طلبت فى نفس الوقت تأكيدات محددة من كل القوى المهتمة بصراع الشرق الأوسط بأن الانسحاب يعنى الانسحاب من كل الأراضى العربية التى احتلت فى عدوان ١٩٦٧ . ولقد تلقت الجمهورية العربية المتحدة هذه التأكيدات وهى واعية بمدى المطامع الإسرائيلية والاستعمارية ولكنها تحركت لخلق أوضاع من شأنها توجيه أقصى ضغط ضد إسرائيل فإما أن تقبل وإما أن

يدخل الصراع المسلح بعد ذلك مرحلة جديدة تعرف الجمهورية العربية المتحدة مقدما — وتقبل — أنها هى التى ستتحمل بتبعاته وتكاليفه ، لأن مجرد الخطب وإطلاق الشعارات ليس بديلا عن النضال . ،

٥ — إن الجمهورية العربية المتحدة وهى تحسب موقفها كانت تعرف أنها لن تخسر شيئاً من وقف إطلاق النار مؤقتا لمدة ثلاثة شهور لإتاحة الفرصة ليارنج كى يحاول من جديد فى ظروف متغيرة تماماً عسكرياً ودوليا عن الظروف التى قام فيها بمحاولته السابقة . وحتى إذا لم تصل مهمة يارنج فى هذه الفترة إلى نتيجة ، فإن عوامل الضغط المتاحة للجمهورية العربية المتحدة عسكرياً وسياسياً ودولياً ، سوف تكون أقوى ، ولن تكون أضعف .

وبرغم هذا الوضوح القاطع فى موقف الجمهورية العربية المتحدة ، فإن البيانات التى صدرت عن بعض العناصر فى الأيام الأخيرة ، حوت شعارات تلفت النظر :

● من هذه الشعارات القول برفض كل الحلول السياسية وتسميتها حلولا انهزامية .. والتساؤل الذى يطرح نفسه هنا ، هو :

« هل إذا جاءت الظروف المتغيرة عسكرياً ودولياً باحتمال لتحقيق الانسحاب عن القدس العربية وعن غزة وعن الضفة الغربية وعن المرتفعات السورية وعن سيناء ــ هل يكون من واجب مصر وحقها الانتفاع بهذا الاحتمال ، أو أنها تترك الفرصة تضيع إنسياقاً وراء كلمات عاجزة لا تستطيع أن تفرض انسحاباً إسرائيلياً عن الأراضى العربية ؟ » .

● ومن هذه الشعارات القول بأن المنظمات الفلسطينية ترفض الوصاية عليها وترفض الاحتواء ، وترفض أن يتحدث غيرها عن حقوق شعب فلسطين . . . والتساؤل الذى يطرح نفسه هنا هو :

ماالذى يعنيه هذا الكلام ؟

إن الجمهورية العربية المتحدة كانت أول من أعلن حق الشعب الفلسطينى وحده فى تقرير مصيره ، والجمهورية العربية المتحدة لم تفكر قط فى أى وقت من الأوقات أن تضع وصاية منها على المنظمات الفلسطينية ، ولكنها بالقطع ترفض أى وصاية عليها وعلى الشعب المصرى وعلى الثورة المصرية من جانب أى من مرددى الشعارات .

إن الجمهورية العربية المتحدة شجعت حركة المقاومة وتعاونت

إلى أقصى حد مع المنظمات التى لمست إخلاصها ، وهى ما زالت تفعل ذلك . ولكن يبقى التساؤل عن معنى الشعارات التى يرددها البعض الآن ، دون أن يدركوا أبعادها .

● هل يراد من مصر الآن أن تتخلى عن مسئوليتها تجاه استعادة القدس العربية وغزة والضفة الغربية والمرتفعات السورية وسيناء ، بكل الوسائل المتاحة لها ؟ .

● هل يراد من مصر أن تقصر اهتمامها على استعادة الأرض المصرية فى سيناء وترك باقى الأراضى المحتلة للذين يتحدثون عن التحرير الشامل وهم لايتحركون تحركاً حقيقياً فى إتجاهه ؟ فضلا عن أن هدف التحرير الكامل لايمكن أن يعترضه اذا كانت هناك القوة اللازمة وحجم التضحيات المطلوبة لتحقيقه . .

إذا كان الموضوع هو سيناء وحدها ، فذلك هدف تستطيع مصر تحقيقه بسهولة ويسر ، بل لقد عرض عليها أكثر من مرة ورفضت ، وقدمت لها المغريات لقبوله فزادت إصراراً على الرفض ، وهذا الموقف من مصر يعرفه كل من اتصلوا بأزمة الشرق الأوسط مباشرة أو بطريق غير مباشر . .

وإلى جانب ذلك فإن التزام مصر العربى النابع من انتمائها

التاريخى والمصيرى للأمة العربية ليس لعبة فى ساحة المزايدات لأنه ارتباط وثيق مع أوسع الجماهير العربية » .

١ — إن هناك محاولة تجرى الآن فى العالم العربى لإظهاره بمظهر الانقسام ، وهناك فيما يبدو الآن عناصر عربية تبذل جهدها لإحداث بل لافتعال دواعى الانقسام فى حين تتولى جهات أجنبية مهمة الترويج لذلك وتضخيمه .

٢ — إن هناك على وجه التأكيد عناصر فى العالم العربى تتحرك فى الموقف بطريقة لاتوحى بأن قصدها هو خدمة المصلحة القومية بقدر ما أن قصدها هو أن تكسب لنفسها ولأغراضها بصرف النظر عن أى اعتبار آخر .

ماسبب هذا الضجيج ؟

٣ — إن دواعى الشك فى بعض ما يجرى الآن تزداد عندما يتساءل أى مراقب :

● ما هو سبب محاولة الضجيج على موقف الجمهورية العربية المتحدة الآن ؟

إن قبول الجمهورية العربية المتحدة لقرار مجلس الأمن —

الذى لا يفعل المقترحات الأمريكية الجديدة شيئاً أكثر من محاولة العودة إليه — ليس شيئاً جديداً وإنما تاريخه يرجع إلى صدور القرار نفسه سنة ١٩٦٧ ، وأسباب الجمهورية العربية المتحدة فى قبوله معروفة لأنها حددت لنفسها هدفاً واضحاً وأعطت لنفسها حق التحرك نحوه بكل القوة المتاحة لوسائلها العسكرية والسياسية والدولية ، وكان هذا التحرك هو الذى أنشأ تغييرات كبيرة فى الموقف دفعت الولايات المتحدة إلى تذكر قرار مجلس الأمن بعد أن حاولت طويلا تحت النفوذ الإسرائيلى تناسيه .

وهذا القرار وأية إجراءات مقترحة للعودة إليه لاينشئ وضعاً جديداً بالنسبة للمقاومة الفلسطينية ولا يؤثر فى عملها وهذا أوضحته القاهرة صراحة لكل الأطراف العربية بما فيهم المقاومة الفلسطينية ذاتها .

وقبول مصر لوقف إطلاق النار لمدة ٩٠ يوما ريثما تتضح إمكانيات نجاح المحاولة الجديدة — وهو نجاح مشكوك فيه بسبب مطامع إسرائيل التوسعية — يقع فى نطاق مسئولية مصر فقد كانت مصر وليس غيرها من الدول العربية هى التى ألغت قرار وقف إطلاق النار غير المحدود الذى تلتزم به كل الجبهات

العربية ماعدا الجبهة المصرية عندما أعلنت مصر حرب الاستنزاف في يوليو السابق * .

وإذا قيل إن إسرائيل قد تنتهز هذه الفرصة لتعزز قواتها فإن ذلك سوف يحدث على الجبهة المصرية فقط لأن بقية الجبهات العربية ما زالت ملتزمة حتى الآن بقرار وقف إطلاق النار ومنذ يونيو ١٩٦٧ — وبالتالي فإن ذلك أمر يدخل في حسابات الاستراتيجية المصرية ، وهي أدرى بها .

ويبقى أنه من دواعي العجب أن الذين يتحدثون عن وقف إطلاق النار ٩٠ يوماً هم الذين يطلقون النار فعلا ، وأن الذين ترتفع أصواتهم بمعارضة وقف إطلاق النار هم الذين لم يمارسوا إطلاق النار واكتفوا في حربهم بالكلمات .

القاهرة تتصدى لمسئوليتها

إن القاهرة لا تريد المساعدة على إظهار صورة الانقسام ولا تريد أن تقوم بأى تصرف من شأنه أن يساعد على تحقيقه أو تكريسه ، ولكنها في مسئوليتها القومية مطالبة بالتصدى لكل محاولات الاستغلال

(*) المقصود يوليو عام ١٩٦٩

وهى تعتبر أن بعض ما يجرى الآن من مزايدات تصرف غير قومى ، بل لا أخلاقى لأن الذين لم يحاربوا يريدون الآن أن يتاجروا بدماء الشهداء الذين أطلقوا النار وتلقوها فى صدورهم ولم يكتفوا بإطلاق الشعارات أو ترديدها .

٥ ـ إذا كان بعض ما يجرى الآن هدفه إبعاد مصر عن مسئولياتها العربية فإن القاهرة تعتبر أن مسئولياتها العربية قدر تاريخى وأن الدول الاستعمارية وإسرائيل لا تتمنى أكثر من إبعاد مصر وإنهاء مسئولياتها العربية . ويلاحظ أن كل وسائل الدعاية الاستعمارية قد انتقلت فجأة إلى الترويج لمواقف الذين يتظاهرون بالتطرف ومعارضة موقف مصر .